



طاهر الغناني - مصر

ولا أعرف الخيل مسرجة
للأسي،

فاقدات لظاها

ولا أرتضيها سهيلا

أنا الشعر...

رؤيت بالدمع روح المحارب...
حتى تظل البطولة صامدة...
والصمود فتिला

أنا الشعر...

أرخت للؤلؤ العذب في شفتيها
وحاورت فيها الدلال الجميلا
وأذكنت ليل الأغاريد...
بالمستحيلات من سجّعها،
وشربت النحولا

كذا لغتي...

تشرب اليأس حيناً...

وحيناً تصبّ انهماراً ينابيع..

عطرًا ذهولاً

وحيناً تروّي السواسن...

في رُذّة البيت...

تُجري الخميلا

أنا الشعر...

سيّدة البيت تنكرني

وهي تعرفني

منذ كنت الصبيّ الخجولاً

ومنذ رسمتُ



هكذا تكلم الشعر

(١)

أنا الشعر...

لا أعرف المستحيل

ولا أرتضي بالذخيل دخيلاً

أنا الشعر...

حاربت كل الرياح...

وحاورت هذي الفصول

وأترعت بالعطر كأسى،

وأطلعت هذا النخيلاً

أنا الشعر..

لا أقبض الجمر إلا...

وفي قلبه

أستحيل احتراقاً نبيلاً

على خافقات الطيور... مواسمها

ونقشتُ الفصولا

ومنذ تعتقتُ في وردة فتحت...

فارتدتني عطراً وفاحت ذبولا

ومنذ سرتُ بعض هذي البلابل،

في ساحة الأغنيات...

وأثكلت الدارُ أُمي البتولا

ومنذ خططت على دفترتي وجهها

وارتديت الذهولا

ومنذ أفقتُ على وجه قريتي....

المستحمة بالموت..

أذرتُ على طفلة خفقة من دماها

وهامت ككولا

ومنذ أتاني عذاباً هديل الحمام...

ليرسمني صادحا سلسبيلا

أنا الشعر...

يكتمني الليل في وجنة الوجد...

يسرقني العشق من ناظري....

واذ ما أحقق...

أبصر صبح الصبايات نيلا

وأبصر هذا الندى الأخواني...

والنرجس المختبي...

في حدائق هذي العيون...

لظي مستحيلا

أنا الشعر...

لو شق صدري عما به...

لأبي أن يقول

ولو جاس بين مرايا اللظى

لا تنتضى الروح في أوجها

والمدى والتلولا

ولو صبغته جميع الدروب بأوجاعها

ما أحب القفولا

* * *

أنا الشعر...

ذا عالمي لم تهينه

هذي الحماقات...

لا... لم تشيده جيلا فجيلا

أنا، عالمي

لم يمت فيه طفل يتيم....

ولم يسكب الحقد فيه الأسى والأفولا

أنا، عالمي

وردة ليس تذبل إلا لتطلع...

وردا أصيلا

أنا، عالمي

للفراشات فيه انبثاق....

وللعطر فيه انطلاق....

وللحب فيه انعتاق لثلا يحولا

أنا، عالمي

خطرات المحبين....

همسهم...

وجدهم...

وانتظاراتهم للقطارات....

تعبر هذا الأسى

ثم تبكي الطلولا

أنا، عالمي غيركم....

إنني في حرير الشغاف....

أفاكه صبية قلبي،

وأجلو السبيلا

لماذا أخبئ بين حدائق روحي....

ابتساماتها؟

ولماذا أدل عليها الربيع الجميلا؟

أنا، عالمي فوضوي...



وأنتم لكم عالم...

في تعقله، قد أباد العقولا

* * *

أنا الشعر....

قد أددثر بالوهج حيناً

وحيناً أروء أناملها أو أكون القتيلاً

فهاهي ذي حانيات أصابعها....

مترعات عيون المها....

وسنابلها الخضر صارت حقولا

وفي مرفأ الليل تنشدني

كي أروء القرون وأحكي الطلولا

أنا الشعر....

لا أعرف المستحيلا

(٢)

أطارحك الشعر...

يا سيد الشعر....

يا من جعلت البطولات نيلا

فإني الحواري....

حين تكون النبوءة صادقة...

والكتاب على الصدق فيها دليلا

وإني الحواري...

حين تكون المواجد متنا..

تكون الشروح = المواجه...

ليست بديلا

عقدت لنا راية فارتقبنا....

سنأتيك بالنصر، يا فارسا....

مستحيلا

عقدت لنا راية... لا تُرغ...

«خبير»

سوف تسقى المهانة من كفنا....

والحسام الصقيلا

ومن نارك المشرئية في الليل...

نقبس ما يتلظى بأضلا عنا كي نقولا

هو الفتح يا سيدي....، فارتقبنا

فهذي «فلسطين» تصرخ فينا

وهذي مواجع «بغداد» صارت

جنونا

فكن راية للمدى...

للمرافئ موجا سؤولا

وكن لمحبيك صدرا رحيبا

وثغرا قؤولا

وكن مثل «يوسف»...

حين أبى أن يعاذل إخوته....

وارتضى أن يقولا:

«لا تثريب عليكم»

(٣)

قم الليل إلا قليلا

ورتل طويلا طويلا

حروفك من عسجد الليل.... منسوجة،

ولسانك أقوم قيلا

وإن كنت أدلجت

حتى بلغت النزولا

وإن كنت جبت البلاد، السهول، التلولا

فقد كان بللور كأسك عطرا..

وقد مزجت زنجبيلا

قم الليل إلا قليلا

وسبح طويلا طويلا

وضم جناحك... ألق العصا

فالتعابين من حولها لن تطيلا

* * *